مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد01 2023/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أنثربولوجيا السياق الاجتماعي عند المفسرين

-نماذج تطبيقية ونتائج منهجية-

Anthropology of the social context for the commentators
-Practical models and methodological results-

بوعكاز علي[1] *

[1]جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-الجزائر

mortaka2020@gmail.com

أ.د.بلخير عثمان[2]

[2]جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-الجزائر

manahijd@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/09 تاريخ القبول:2021/12/26

ملخص:

يعتبر موضوع الأنثربولوجيا، (علم الإنسان) مما هو متعارف عليه في الاصطلاحات المعاصرة، من المواضيع التي تناولها القرآن الكريم، وأشار أليها، وقد كان مما اعتنى به المفسرون بمختلف طبقاتهم وعصورهم، ما يعرف بالسياق الاجتماعي أو سياق الحال والمقام، والذي هو أساسا في ضمن مواضيع علم الإنسان، وكان الهدف من هذا البحث معرفة ما مدى تأثير هذا النوع من السياق على تفسير القرآن، وهل أسهم علماء التفسير قديما في إرساء قواعد السياق الاجتماعي للإنسان والذي يعد مركز الدائرة للإنثبرولوجيا؟

وقد كانت النتائج المتوصل إليها أن السياق الاجتماعي قاعدة أصيلة من حيث التنظير والتقعيد، ومن حيث التطبيق العملي عند المفسرين، وكذلك الاعتناء بعلم الإنسان كان محط أنظار علماء التفسير وهم بصدد استخراج معاني الآيات القرآنية، فلا يمكن عندهم إدراك المعنى الصحيح المناسب إلا بالنظر إلى المحيط الاجتماعي النثربولوجي للخطاب القرآني. وأن السياق القرآني الاجتماعي ضمن المنظور الإنثربولوجي قاعد إنطلاقية مهمة كانت نصب أعين المفسرين، تلك القاعدة الإنطلاقية لتفسير النص القرآني كونت لديهم فهم دقيق وواسع وشامل ضمن منهج سياقي أنثربولوجي متكامل.

الكلمات الدالة: الأنثربولوجيا؛ السياق؛ السياق الاجتماعي؛ السياق القرآني.

* **المؤلف المرسل**: بوعكاز علي، **الايميل**: mortaka2020@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Abstract:

The subject of anthropology, (the science of human beings), which is generally accepted in contemporary conventions, is one of the topics that the Holy Qur'an addressed and referred to, and it was what the commentators of their various classes and eras took care of, what is known as the social context or the context of status and station, which is basically within Topics of anthropology, and the aim of this research was to know the extent of the impact of this type of context on the interpretation of the Qur'an, and did exegesis scholars contribute in the past to establishing the rules of the social context of man, which is the center of the circle of anthropology?

The conclusions reached were that the social context is an authentic base in terms of theorizing and reciting, and in terms of practical application by the exegetes, as well as taking care of human science was the focus of the attention of the scholars of interpretation while they are in the process of extracting the meanings of the Qur'anic verses. Anthropology of the Qur'anic discourse. And that the Qur'anic social context within the anthropological perspective is an important starting base that was in the eyes of the commentators, that starting base for the interpretation of the Quranic text provided them with an accurate, broad and comprehensive understanding within an integrated anthropological contextual approach.

Keywords : anthropology ; Context ; social context ; Quranic context.

مقدمة:

إنَّ موضوع الأنثربولوجيا، أو علم الإناسة وعلم الإنسان مما هو متعارف عليه في الاصطلاحات المعاصرة، له إشارات ودلالات والتفاتات، يمكن ملاحظتها في القرآن الكريم الذي يعتبر رسالة البشرية الخالدة، والذي نزل بأفصح لسان، على قلب خير البشر من بني الإنسان، حيث تناول موضوع الإنسان بدقة متناهية بدءا من بداية خلقه وأطوار نشأته؛ ذلك الخلق البديع الذي كان عنوانه كما قال تعالى:﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين:04]، وسخَّر الله عزوجل له كل ما يحتاجه ليعيش مع بني جنسه لتحقيق العبودية والغاية من إيجاده، كل ذلك مبنيا على قاعدة العلم والمعرفة، حيث كان خلق الإنسان وتوجيهه إلى ميدان العلم والمعرفة أمران متلازمان، فقد بين ذلك تعالى بقوله:﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمان:1-4]، وقوله تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

عَلَقٍ﴾[العلق: 1-2]، وقد تعددت مناهج المفسرين في تناول مواضيع ودلالات القرآن الكريم، ومن أجودها ما كان معتنيا بالسياق بجميع أنواعه ومنها ما تعلق بالأحوال الخارجية المصاحبة للنص القرآني، حيث يعطي ذلك صورة متكاملة مترابطة للمعاني، ينضبط معها التفسير الصحيح للآية القرآنية، ومن بين أنواع السياق القرآني، ما يعرف بالسياق الاجتماعي أو سياق الحال والمقام، والذي هو أساسا في ضمن مواضيع علم الإنسان؛ ذلك لأن الاجتماع الإنسانيّ ضروريّ ويعبّر الحكماء عن هذا بقولهم: الإنسان مدنيّ بالطّبع أي لا بدّ له من الاجتماع الّذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران (عبد الرحمان، 1408هـ-1988م، صفحة ج1، ص54) والقرآن الكريم بتشريعاته السمحة، وأحكامه ومقاصده،كان معتنيا بأحوال الناس وعاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية حال نزوله في سياق إجتماعي متكامل، ولتجلية هذه الحقيقة كان لعلماء التفسير الدور الفعال في بيان البعد الاجتماعي الأنثربولوجي وأهميته التفسيرية، ذلك من خلال تطبيق هذا النوع من السياق والذي هو في الأصل اعتبار مقصدي في القرآن الكريم، فهل اعتنى علماء التفسير بالسياق الاجتماعي النثربولوجي في تفسير القرآن الكريم؟ وما مدى تأثير هذا النوع من السياق على تفسير القرآن؟ وهل أسهم علماء التفسير قديما في إرساء قواعد السياق الاجتماعي للإنسان والذي يعد مركز الدائرة للإنثبرولوجيا؟ وللإجابة على هذه التساؤلات كان هذا المقال محاولة للإسهام في تجلية حقيقة هذا النوع من السياق، وانتهجت لذلك خطة بحثية على النحو الآتي:

- مفهوم الأنثربولوجيا

-الأنثربولوجيا في ضمن السياق الاجتماعي

-علاقة الأنثربولوجيا (علم الإنسان) بالقرآن الكريم

-ضرورة مراعاة السياق الاجتماعي الأنثربولوجي في تفسير القرآن

-نماذج تطبيقية تبين مدى مراعاة علماء التفسير للسياق الاجتماعي الإنساني الأنثربولوجي

وقد كان هدفي من هذا البحث:

-الالتفات إلى القرآن الكريم على أنه رسالة بشرية تحمل في طياتها الاعتناء البديع بالإنسان والناس بجميع طبقاتهم وبشتى أنواع عاداتهم ولغاتهم وجغرافياتهم المكانية.

-بيان مدى اعتناء علماء التفسير بالسياق الاجتماعي ضمن المنظور الأنثربولوجي وأن معالجاتهم للتفسير بشتى مناهجهم لا تخلوا من توظيف الأنثربولوجيا كأداة لبيان المعنى الصحيح للآية القرآنية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

-الكشف عن إشارات والتفاتات لعلم الإنثربولوجيا ضمن السياق القرآني، ضمن قواعد تأصيلية عالجها علماء التفسير ينبغي أن تكون محط أنظار الباحثين في الدراسات القرآنية وعلوم الاجتماع عموما.

1-مفهوم الأنثربولوجيا:

الأنثربولوجيا هي علم دراسة الإنسان طبيعيا، وإجتماعيا، وحضاريا. (شاكر، 1981)، ويبين أوسع تعريف للأنثربولوجيا وأوضحه بجلاء، أن الأنثربولوجيا هي: " دراسة الإنسان وأعماله" وهذا التعريف الواسع يمكن في الحقيقة أن يضم المجالات جميع الدراسات الميدانية المتنوعة والاهتمامات النظرية. (بيرتي ج بيلتو و كاظم، 2010)، فالأنثربولوجيا تهتم بوصف الخصائص الإنسانية، البيولوجية، والثقافية للنوع البشري عبر الأزمان وفي سائر الأماكن، ويحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية كأنساق مترابطة ومتغيرة، من خلال استعمال نماذج ومقاييس ومناهج متطورة، كما يهتم هذا العلم أيضا بدراسة السلالات البشرية، والخصائص الوراثية للشعوب، ووصف وتحليل النظم الاجتماعية والتكنولوجيا (رحماني و معازيز، 2015، صفحة 62) وكل هذه الصفات نجدها مشارا إليها في القرآن الكريم من غير ادعاء بوجود نفس أصول وتقسيمات علم الأنثربولوجيا باعتباره علما مستقلا بذاته، ولكن من باب التداخل المعرفي واستفادة العلوم بعضها من بعض.

2-الأنثربولوجيا في ضمن السياق الاجتماعي:

لقد مر معنا الإشارة إلى مفهوم الأنثربولوجيا على أنه علم دراسة الإنسان طبيعيا، وإجتماعيا، وحضاريا. (شاكر، 1981)، وتؤكد المدرسة البريطانية وجود فرعين-على الأقل لهذا العلم-: الأنثربولوجيا الطبيعية والأنثربولوجيا الاجتماعية، والأخيرة عند الأمريكيين تهتم بما عرف بالأنثربولوجيا الثقافية، ويهتم المختصون في هذا العلم-بالإضافة إلى ذلك-بعلم اللغات والآثار، وأبعاد عديدة في حياة المجتمع. (قادر و رشيق، 2012، صفحة 4)، ثم مما ينبغي لفت النظر إليه أن دائرة الأنثربولوجيا الاجتماعية تتسع لتشمل الكثير من المناحي الحياتية الخاصة بالإنسان ومحيطه فهي تتضمن: دراسة مخترعات الشعوب البدائية، وأدواتها، وأجهزتها، وأسلحتها، وطراز مساكنها، وأنواع الألبسة التي تلبسها، والزينة التي تستعملها، وفنونها وآدابها، وقصصها وخرافاتها.فهي تدرس الإنتاج الروحي والمادي للشعب البدائي كما تدرس الإستعارة الحضارية، والتطور الحضاري، والتغير الاجتماعي في تلك الشعوب، وتدرس أصول الحضارة وتنوعها، وانتشارها. (شاكر، 1981، صفحة 224)، وهذا كله مما أشار إليه القرآن الكريم وسلط الضوء عليه ضمن منظور متكامل يعرف بالسياق الاجتماعي للنص القرآني؛ إذ السياق الاجتماعي والمقام، أو سياق الحال: هو

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مجموع العناصر الاجتماعية، والثقافية، المتصلة بالنص الكلامي، والتي تؤثر في فهمه. (عبد الحكيم بن عبد الله). فنقصد به الظروف المتعلقة بالمقام تنطلق فيه الكلمة أو بتعبير آخر: دراسة الكلام في المحيط الذي يقع فيه (المصطفى، 2007م، صفحة ص71) ويشمل عددا كبيرا من العوامل من بينها: المجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها المتحدث، والعلاقات الاجتماعية بين المتحدث والمتلقي، والتعامل الاجتماعي ونوعية هذا التعامل، والمعرفة المشتركة بين المشتركين في الكلام (بشير العامري، 2010، صفحة مجلد9، ص50) وقد يعبر عنه الباحثون بالسياق الخارجي أي: ما خرج عن البنية اللغوية للنص. فهو يشمل الحال أو المناسبة، وجميع الناس المشاركين في معنى الكلام، من حيث الجنس والعمر والألفة والتربية والانتماء الاجتماعي والثقافي والمهني والإيحاءات والإشارية العضوية غير اللغوية التي تصدر عنهم، والعادات والتقاليد والقيم والقوانين والعلاقات الاجتماعية والسياسية والدينية والتاريخية والفكرية كلها، كذلك يشمل الظروف الزمانية والمكانية التي يؤدى بها الحدث اللغوي وتؤثر فيه، إذن فكل ما هو خارجي يحيط باللفظ ويسهم في تشكُّل المعنى عند المتلقي يدخل ضمن مفهوم السياق الخارجي (الجاسم، 1435هـ-214م، الصفحات ص10-11)

3-علاقة الأنثربولوجيا (علم الإنسان) بالقرآن الكريم:

إن البحث في القضايا الإنسانية المصيرية، المتعلقة بخلق الإنسان، ونشأته وتطوره، وتفاعله سلبا وإيجابا مع محيطه و أخيه الإنسان، والقدرة على التواصل باللغة وغيرها، والتنوع الديني والثقافي واللغوي، والشكلي، واللوني، وإنتاج العلم والمعرفة، وابتكاره وسائل تكنولوجية، كلها مباحث مهمة من شأنها أن تقرب المسافات بين الأمم والشعوب،أو تعمل على تعميق الفرقة و الهوة بينها، بناء على توجيه البحث فعلم الإناسة القرآني : يتخذ هذا العلم من القرآن الكريم منطلقا مؤسسا للبحث فيها، فموضوعه الإنسان، ومجاله القرآن الكريم، بقصد بلورة تصور جديد لهذا العلم، يحفظ للإنسان خصوصيته وكرامته، ويجعله يعيش الوحدة الإنسانية في إطار التعدد الشكلي، واللوني، والثقافي، باعتباره مصدر غنى للحضارة البشرية، وعامل قوة ، وخير ، ونماء: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: 22]، ولعلنا نتساءل عن السبب الداعي لاتخاذ القرآن أساسا للتأصيل لأنتروبولوجيا؟ لأنه كتاب الإنسانية الخالد، ومرجعيته الربانية عقيدة وشريعة، وأخلاقا وسلوكا، ذلك أن الإسلام دين الفطرة:﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: 30]؛ ولأنه يتعين رد الأمور

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إلى الخالق، ولأنه أعلم بالخلق.﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]، وقال تعالى:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 7-10]؛ فإن دراسة الإنسان من منطلق قرآني، وبنظرة موضوعية وعلمية، وبرؤية الوحي، التي تمتاز بالشمولية، والوضوح، واتساع أفق النظر. (الضاوي، 1432هـ)، وإذا ما توجهنا صوب علم الإنسان القرآني نجده ذلك العلم الذي يتخذ من القرآن مرجعاً ومنطلقاً مؤسسا لكل ما يتعلق بالإنسان، ومبعدا للتصورات التنظيرية المادية الغربية التي لا ترتكز على الحقائق العلمية، فيعرض علينا القرآن الكريم سيرة الإنسان منذ بدء الخليقة، ويتعرض لحياته سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا بكثير من التفاصيل، ويذكر لنا مجتمعات وثقافات ومعتقدات وقيم وعادات وتقاليد سادت في عصور غابرة؛ فيحدثنا عن حياته، معتقداته طقوسه، وتنظيماته ويتعرض أيضا إلى جانبه الشكلي من لون وتنوع ديني ولغوي وغيرها من الأمور التي تتعلق بحياة الإنسان، فقد تطرق القرآن﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: 7-8] كما عرض مسألة التعدد الشكلي، واللوني، والثقافي فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: 22]، وتحدث عن الصفات البشرية كما قال تعالى﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم:9]، كما تطرق القرآن لمسائل أنثربولوجية بحتة، فتحدث عن القبائل والشعوب وعن الثقافات المختلفة ووصفها، ولكن لم تكن الغاية منها فرض السيطرة واستعمار الشعوب على أساس المركزية الثقافية الغربية مقارنة مع الشعوب التقليدية، وإنما ترك للناس حرية الاختيار، وقبول التعايش مع الآخر. (رحماني و معازيز، 2015، الصفحات 63-64)

4-ضرورة مراعاة السياق الاجتماعي الأنثربولوجي(علم الإنسان) في تفسير القرآن الكريم:

إن فهم مراد الله تعالى من كلامه لا يحصل بالوقوف عند تحليل ألفاظ الآية من القرآن وبيان معاني كلماتها من جهة اللغة، ولا عند ما تدل عليه جملها وتراكيبها من حيث العربية، ولا يحصل بالاقتصار على النظر في الآية منفردة بعينها والتدبر فيها بذاتها فحسب، وإنما ينبغي مجاوزة ذلك إلى خارج الآية للبحث عن كل ما له صلة بها قريبة أو بعيدة وكل ما له تعلق بها من جهاتها المختلفة: من موضوعها ومعناها، وظروف ورودها الزمانية والمكانية، وما يتصل بها من السنة النبوية وكلام الصحابة الذين شهدوا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

التنزيل وعاينوا ظروف نزول الآية، ومن نزلت فيه.ومعنى ذلك أن ترديد الفكر والنظر بين الآية والمعجم اللغوي وقواعد العربية، لا يكفي لبيان مراد الله تعالى من كلامه، ولا يغني لمعرفة مقاصد الآيات القرآنية وغاياتها التي نزلت من أجلها (عكيوي، صفحة عدد:54، ص07)

لقد صرح الإمام الشاطبي–رحمه الله– بهذا النوع من السياق وضرورة مراعاته لمن أراد تفسير كلام الله عزوجل حيث قال: " ومن ذلك معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها حالة التنزيل، وإن لم يكن ثم سبب خاص لا بد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه، وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة. (أبو إسحاق الشاطبي، 1417هـ–1997م، صفحة ج4، ص154)

ثم إنه من الأخطاء في التفسير من جهة الاستدلال الاقتصار على البنية اللغوية للنص القرآن، دون مراعاة ملابسات النص الخارجية يقول الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في معرض بيانه للمقصود بالتفسير بالرأي المذموم فقال رحمه الله تعالى: " ثانيها: أن لا يُتدبر القرآن حق تدبره فيفسره بما يخطر له من بادئ الرأي **دون إحاطة بجوانب الآية** ومواد التفسير مقتصرا على بعض الأدلة دون بعض كأن يعتمد على ما يبدو من وجه في العربية فقط... أو بما يبدو من ظاهر اللغة دون استعمال العرب كمن يقول في قوله تعالى(وآتينا ثمود الناقة مبصرة) فيفسر مبصرة بأنها ذات بصر لم تكن عمياء، فهذا من الرأي المذموم لفساده. (محمد، 1984م، صفحة ج1، ص30) ثم إن تفاسير العلماء للقرآن الكريم كثيرة جدا إلا أن ما منها فيه مراعاة للسياق القرآني بجميع أنواعه وخاصة السياق الاجتماعي يعتبر من أجودها وفي هذا المعنى يقول الشيخ عبد الرحمان ابن سعدي–رحمه الله–: " وقد كثرت تفاسير الأئمة رحمهم الله لكتاب الله؛ فمن مطوِّل خارج في أكثر بحوثه عن المقصود، ومن مقتصر يقتصر على حلِّ بعض الألفاظ اللغوية بقطع النظر عن المراد؛ وكان الذي ينبغي في ذلك أن يجعل المعنى هو المقصود، واللفظ وسيلة إليه، فينظر في **سياق الكلام وما سيق لأجله**، ويقابل بينه وبين نظيره في موضع آخر، ويعرف أنه سيق لهداية الخلق كلهم **عالمهم وجاهلهم، حضريّهم وبدويّهم؛ فالنظر لسياق الآيات**، مع العلم بأحوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت نزوله، من أعظم ما يعين على معرفته وفهم المراد منه خصوصا إذا انضم إلى ذلك معرفة علوم العربية على اختلاف أنواعها، فمن وفق لذلك، لم يبق عليه إلا الإقبال على تدبره وتفهمه وكثرة التفكر في ألفاظه ومعانيه ولوازمها، وما تتضمنه، وما تدل عليه منطوقا ومفهوما، فإذا بذل وسعه في ذلك،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فالرب أكرم من عبده، فلا بد أن يفتح عليه من علومه أمورا لا تدخل تحت كسبه." (عبد الرحمان، 1420هـ-2000م، صفحة ص30).

-نماذج تطبيقية تبين مدى مراعاة علماء التفسير للسياق الاجتماعي الأنثربولوجي(علم الإنسان):

1- ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾[التوبة: 37]، حيث قال ابن جرير الطبري-رحمه الله-: " والنسيء مصدر من قول القائل: نسأتُ في أيامك، ونسأ الله في أجلك: أي زاد الله في أيام عمرك ومدَّة حياتك حتى تبقى فيها حيًّا، وكل زيادة حدثت في شيء، فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة بسبب ما حدث فيه، نسيءٌ...وقد يحتمل أن يكون النسيء (فعيل)، صرف إليه من (مفعول)، كما قيل: لعين وقتيل: بمعنى ملعون ومقتول، ويكون معناه إنما الشهر المؤخر زيادة في الكفر. وكأن القول الأول أشبه بمعنى الكلام، وهو أن يكون معناه: إنما التأخير الذي يؤخره أهل الشرك بالله من شهور الحُرم الأربعة، وتصييرهم الحرام منهنَّ حلالا، والحلال منهن حراما-زيادة في كفرهم وجحودهم أحكام الله وآياته...عن ابن عباس قال: النسيء: أنَّ جنادة بن عوف بن أمية الكنانيَّ كان يوافي الموسم كل عام، وكان يكنى أبا ثمامة، فينادي: ألا إن أبا ثمامة لا يُحاب ولا يعاب، ألا وإنَّ صفر العام الأول العامَ حلال. فيُحِلُّه الناس، فيحرَّم صفر عاما، ويحرَّم المحرَّم عاما. (الطبري، 1422هـ-2001م، الصفحات ج11، ص449-452)

قال ابن كثير-رحمه الله-: " هذا مما ذم الله تعالى به المشركين من تصرفهم في شرع الله بآرائهم الفاسدة، وتغييرهم أحكام الله بأهوائهم الباردة، وتحليلهم ما حرَّم الله، وتحريمهم ما أحلَّ الله. فإنهم كان فيهم من القوَّة الغضبية والشهامة والحميَّة ما استطالوا به مدَّة الأشهر الثلاثة في التحريم المانع لهم من قضاء أوطارهم من قتال أعدائهم، فكانوا قد أحدثوا قبل الإسلام بمدَّة تحليل المحرَّم وتأخيره إلى صفر، فيحلون الشهر الحرام، ويحرمون الشهر الحلال، ليواطئوا عدة الأشهر الأربعة، كما قال شاعرهم وهو عمير بن قيس المعروف بحذل الطعَّان:

لقد علمت معدٌّ أنَّ قومي كرام الناس إن لهم كراما

ألسنا الناسئين على معدّ شهور الحل نجعلها حراما. (الدمشقي، 1420هـ-1999م، صفحة ج4، ص150) فنلاحظ أن لفظة (النسيء) المذكورة في الآية معناها التأخير، ولكن لا يتبين هذا المعنى إلا بمعرفة قصة الآية وسياق حالها ومقامها المتمثل في سبب نزولها وهو ما أشار إليه ابن جرير في أثر ابن عباس-رضي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الله عنه- و كذلك ما أحاط بها من سياق اجتماعي يتمثل في الصفات الخلقية والعادات الدينية والاجتماعية للعرب، وقد أشار ابن كثير إلى شيء منها بقوله: " فإنهم كان فيهم من القوَّة الغضبية والشهامة والحميَّة ما استطالوا به مدَّة الأشهر الثلاثة في التحريم المانع لهم من قضاء أوطارهم من قتال أعدائهم".

2-ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة:267]، قال ابن جرير الطبري-رحمه الله-:" يعني جل ثناؤه بالخبيث: الرديء غير الجيد، يقول: لا تعمدوا الرديء من أموالكم في صدقاتكم، فتصدقوا منه، ولكن تصدقوا من الطيب الجيد، وذلك أن هذه الآية نزلت في سبب رجل من الأنصار علق قنوا من حشف في الموضع الذي كان المسلمون يعلقون صدقة ثمارهم صدقةً من تمره...عن البراء بن عازب قال: نزلت في الأنصار، كانت الأنصار إذا كان أيام جذاذ النخل أخرجت من حيطانها أقناء البسر، فعلقوه على حبل بين الأسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأكل فقراء المهاجرين منه، فيعمد الرجل منهم إلى الحشف فيدخله مع أقناء البسر يظن أن ذلك جائز، فأنزل الله عز وجل فيمن فعل ذلك: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾[البقرة: 267] (الطبري، 1422هـ-2001م، صفحة ج4، ص699) فنلاحظ كيف تبين معنى الآية وظهر بذكر ما أحاط بها من سياق إجتماعي، وهو ما كانت عليه حال الأنصار في المدينة من عادة اجتماعية دينية تتمثل في الصدقة، فكانوا أيام جني التمر يجعلون حبلا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلقون عليه التمر لغرض الصدقة على الفقراء، فكان بعض الأنصار اعتادوا أمرا ظنُّوه حسنا على عادتهم؛ فيأخذون الرديء من التمر ويعلقونه على الحبل مع التمر الجيد؛ فنزلت الآية في النهي عن ذلك بناء على معرفة مسبقة بسياقها الاجتماعي السابق الذي أُدرج ضمن العادات السيئة المنهي عنها، والتي كانت منتشرة آنذاك في مجتمع المدينة النبوية.

3-ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ﴾ [آل عمران:103]، قال ابن عطية الأندلسي-رحمه الله-: " هذه الآية تدل على أن الخطاب بهذه الآية إنما هو للأوس والخزرج، وذلك أن العرب وإن كان هذا اللفظ يصلح في جميعها فإنها لم تكن في وقت نزول هذه الآية اجتمعت على الإسلام ولا تألفت قلوبها، وإنما كانت في قصة شاس بن قيس في صدر الهجرة، وحينئذ نزلت هذه الآية، فهي في الأوس والخزرج، كانت بينهم عداوة وحروب، منها يوم بعاث وغيره، وكانت تلك الحروب والعداوة قد دامت بين الحيين مائة وعشرين سنة، حتى رفعها الله بالإسلام، فجاء النفر الستة من الأنصار إلى مكة حجاجا، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه عليهم، وتلا عليهم القرآن،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما كان يصنع مع قبائل العرب، فآمنوا به وأراد الخروج معهم، فقالوا يا رسول الله: إن قدمت بلادنا على ما بيننا من العداوة والحرب، خفنا أن لا يتم ما نريده منك، ولكن نمضي نحن ونشيع أمرك، ونداخل الناس، وموعدنا وإياك العام القابل، فمضوا وفعلوا، وجاءت الأنصار في العام القابل، فكانت العقبة الثانية وكانوا اثني عشر رجلا، فيهم خمسة من الستة الأولين، ثم جاؤوا من العام الثالث، فكانت بيعة العقبة الكبرى، حضرها سبعون وفيهم اثنا عشر نقيبا، ووصفُ هذه القصة مستوعَب في سيرة ابن هشام، ويسر الله تعالى الأنصار للإسلام بوجهين، أحدهما أن بني إسرائيل كانوا مجاورين لهم وكانوا يقولون لمن يتوعدونه من العرب، يبعث لنا نبي الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما رأى النفر من الأنصار محمدا صلى الله عليه وسلم، قال بعضهم لبعض: هذا والله النبي الذي تذكره بنو إسرائيل فلا تسبقن إليه، والوجه الآخر، الحرب التي كانت ضربتهم وأفنت سراتهم، فرجوا أن يجمع الله به كلمتهم كالذي كان، فعدد الله تعالى عليهم نعمته في تأليفهم بعد العداوة، وذكّرهم بها." (عبد، 1422هـ، صفحة ج1، ص484) فمن من خلال ما ذكره ابن عطية من سياق اجتماعي متمثل في ما كان من حروب وعداوة بين العرب وبين الأوس والخزرج على وجه الخصوص، ذلك الصراع الدامي الذي سجله التاريخ ضمن تاريخ المجتمعات، فجاء القرآن مبينا نعمة الاسلام وممتنا بها على الأنصار؛ حيث كان سببا في إطفاء نار الفتنة وإخماد صور العداوة التي كانت بينهم، ولكن لا يتبين هذا المعنى ولا يتجلى إلا بعد التنويه بالسياق الاجتماعي الأنثربولوجي الذي كان سائدا قبل نعمة الإسلام، وهذا ما يظهر من خلال توظيف ابن عطية للسياق الاجتماعي المتمثل في ذكر الحروب والعداوة بين الأوس والخزرج ليظهر من خلال ذلك معنى الآية في سياقها المتكامل ضمن محيطها الاجتماعي، وكذلك أشار ابن عطية إلى أن السياق الاجتماعي المكاني الذي كان يتواجد فيه الأنصار حيث كانوا مجاورين لليهود الذين كانوا يتوعدون من يعاديهم بأنه سوف يخرج نبي وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ويتبعونه ويقتلون من عاداهم قتل إرم وعاد، فتفطن الأنصار لتوعدهم وتيقنوا أن الذي رأوه بمكة هو نبي الله فسارعوا لمتابعته وآمنوا به فوفقهم الله لنعمة الإسلام ويسره لهم وأشار ابن عطية إلى ذلك بقوله " ويسر الله تعالى الأنصار للإسلام بوجهين، أحدهما أن بني إسرائيل كانوا مجاورين لهم وكانوا يقولون لمن يتوعدونه من العرب، يبعث لنا نبي الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما رأى النفر من الأنصار محمدا صلى الله عليه وسلم، قال بعضهم لبعض: هذا والله النبي الذي تذكره بنو إسرائيل فلا تسبقن إليه، والوجه الآخر، الحرب التي كانت ضربتهم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وأفنت سراتهم، فرجوا أن يجمع الله به كلمتهم كالذي كان، فعدد الله تعالى عليهم نعمته في تأليفهم بعد العداوة، وذكّرهم بها." (عبد، 1422هـ، صفحة ج1، ص484)

3-ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:1-2]، قال ابن عطية: "كانت عادة العرب وهي إلى الآن: الاشتراك في الآراء وأن يتكلم كل بما شاء ويفعل ما أحب، فمشى بعض الناس ممن لم تتمرن نفسه مع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض ذلك، قال قتادة: فربما قال قوم: لو نزل كذا وكذا في معنى كذا وكذا، وينبغي أن يكون كذا، وأيضا فإن قوما ذبحوا ضحاياهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم، حكاه الحسن بن أبي الحسن، وقوما فعلوا في بعض حروبه وغزواته أشياء بآرائهم، فنزلت هذه الآية ناهية عن جميع ذلك... وروي أن سبب هذه الآية هو أن وفد بني تميم لما قدم قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله لو أمرت الأقرع بن حابس. وقال عمر بن الخطاب: لا يا رسول الله، بل أمر القعقاع بن معبد، فقال له أبو بكر: ما أردت إلى خلافي، ويروى إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، وارتفعت أصواتها فنزلت الآية في ذلك. وذهب بعض قائلي هذه المقالة إلى أن قوله: لا تُقَدِّمُوا معناه: لا تُقَدِّمُوا ولاة، فهو من تقديم الأمراء، وعموم اللفظ أحسن، أي اجعلوه مبدأ في الأقوال والأفعال. و: سَمِيعٌ معناه: لأقوالكم.

عَلِيمٌ معناه: بأفعالكم ومقتضى أقوالكم.

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ﴾ الآية هي أيضا في ذلك الفنّ المتقدم، وروي أن سببها كلام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما المتقدم في أمر الأقرع والقعقاع، والصحيح أنها نزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وعلو الصوت والعنجهية، وكان ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه في صوته جهارة، فلما نزلت هذه الآية اهتم وخاف على نفسه وجلس في بيته لم يخرج، وهو كئيب حزين حتى عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فبعث فيه فأنسه وقال له: «امش في الأرض بسطا فإنك من أهل الجنة». (عبد، 1422هـ، صفحة ج5، ص145) فقد أشار ابن عطية في تفسير هذه الآية إلى ما كان سائدا من صفات اجتماعية انثربولوجية في العرب وظفها لبيان معنى الآية داخل سياقها الاجتماعي مسترشدا تارة بالسياق الاجتماعي الأنثربولوجي العام للعرب والذي أشار إليه بقوله :"كانت عادة العرب وهي إلى

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الآن: الاشتراك في الآراء وأن يتكلم كل بما شاء ويفعل ما أحب، فمشى بعض الناس ممن لم تتمرن نفسه مع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض ذلك، قال قتادة: فربما قال قوم: لو نزل كذا وكذا في معنى كذا وكذا، وينبغي أن يكون كذا، وأيضا فإن قوما ذبحوا ضحاياهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم، حكاه الحسن بن أبي الحسن، وقوما فعلوا في بعض حروبه وغزواته أشياء بآرائهم، فنزلت هذه الآية ناهية عن جميع ذلك. (عبد، 1422هـ، صفحة ج5، ص145)، وتارة يوظف ابن عطية السياق الاجتماعي الخاص المتمثل في سبب النزول لبين معنى الآية بذكر صفات خلقية إنسانية في بعض الصحابة اعتنى بها القرآن ولمحها؛ فنزلت الآية مصححة لها ولا يتبين معنى الآية إلا من خلال مراعاتها وهو ما أشار إليه ابن عطية بقوله: "وروي أن سبب هذه الآية هو أن وفد بني تميم لما قدم قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله لو أمرت الأقرع بن حابس. وقال عمر بن الخطاب: لا يا رسول الله، بل أمر القعقاع بن معبد، فقال له أبو بكر: ما أردت إلى خلافي، ويروى إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، وارتفعت أصواتها فنزلت الآية في ذلك (عبد، 1422هـ، صفحة ج5، ص145)

أما الآية الثانية وهي قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ﴾ الآية فقد أشار ابن عطية إلى أنها من قبيل الآية الأولى في النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله ولكنه نفى أن تكون نزلت في أبي بكر وعمر–رضي الله عنهما– ومرجحا كونها نزلت في الأعراب حيث قال: " وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ﴾ الآية هي أيضا في ذلك الفنّ المتقدم، وروي أن سببها كلام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما المتقدم في أمر الأقرع والقعقاع، والصحيح أنها نزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وعلو الصوت والعنجهية". (عبد، 1422هـ، صفحة ج5، ص145)

وقد وضح أبو حيان هذه المعاني ضمن سياقاتها الاجتماعية الأنثربولوجية، وذكر مقاصد ودلالات مراعاة القرآن لها حيث قال: " وفائدة تصوير الهجنة والشناعة فيما نهوا عنه من الإقدام على أمر دون الاهتداء على أمثلة الكتاب والسنة، والمعنى: لا تقطعوا أمرا إلا بعد ما يحكمان به ويأذنان فيه، فتكونوا عاملين بالوحي المنزل، أو مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم... وفي هذا النهي توطئة لما يأتي بعد من نهيهم عن رفع أصواتهم...ثم ناداهم ثانيا، تحريكا لما يلقيه إليهم، واستبعادا لما يتجدد من الأحكام، وتطرية للإنصات. ونزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وعلو الصوت. لا ترفعوا أصواتكم: أي إذا نطق ونطقتم، ولا تجهروا له بالقول إذا كلمتموه، لأن رتبة النبوة والرسالة يجب أن توقر وتجل، ولا يكون الكلام مع الرسول

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

صلى الله عليه وسلم كالكلام مع غيره. ولما نزلت، قال أبو بكر رضي الله عنه: لا أكلمك يا رسول الله إلا السرار أو أخا السرار حتى ألقى الله. وعن عمر رضي الله عنه، أنه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأخي السرار، لا يسمعه حتى يستفهمه. وكان أبو بكر، إذا قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم، قوم، أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون، ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن الرفع والجهر إلا ما كان في طباعهم، لا أنه مقصود بذلك الاستخفاف والاستعلاء، لأنه كان يكون فعلهم ذلك كفرا، والمخاطبون مؤمنون. كجهر بعضكم لبعض: أي في عدم المبالاة وقلة الاحترام، فلم ينهوا إلا عن جهر مخصوص. (أبو حيان محمد، 1420هـ، صفحة ج9، ص508)

4-ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[النحل: 58-59]، قال المفسّرون: كان الرجلُ في الجاهليَّة إذا ظهر آثار الطَّلق بامرأته توارى واختفى عن القوم إلى أن يعلم ما يولد له، فإن كان ذكراً؛ ابتهج به وإن كان أنثى حزن، ولم يظهر أياماً يدبّر فيها رأيه ماذا يصنع بها؟ وهو قوله: ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾، أي: أيحتبسه؟ والإمساك هنا: الحبس، كقوله: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[الأحزاب: 37] والهُونُ: الهَوان. قال النضر بن شميلٍ: يقال: إنه أهون عليه هوناً، وهَواناً، وأهَنْتُه هُوناً وهواناً... ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي ٱلتُّرَابِ﴾ والدَّسُ: إخفاءُ الشيء في الشيء، كانت العرب يدفنون البنات أحياء خوفاً من الفقر عليهن، وطمع غير الأكفاءِ فيهنَّ....واعلم أنَّهم كانوا مختلفين في قتل البنات، فمنهم من يذبحها، ومنهم من يحفر الحفيرة، ويدفنها إلى أن تموت، ومنهم من يرميها من شاهق جبلٍ، ومنهم من يغرقها، وكانوا يفعلون ذلك تارة للغيرة، وتارة للحميَّة، وتارة خوفاً من الفقر، والفاقة، ولزومِ النَّفقةِ. (عمر، 1419هـ-1998م، صفحة ج12، ص92) فنلاحظ كيف بين القرآن الكريم عادة من العادات السيئة التي كانت سائدة في الجاهلية، كل ذلك ضمن سياق اجتماعي أنثربولوجي، يتبين من خلاله ما كانت تتعرض له البنت من شناعة وقهر وظلم، تلك العادات الوحشية التي تخالف ما نزلت به شريعة الإسلام السمحة بمقاصدها العالية في خدمة بني الإنسان، وكل هذه المعاني السامية التي جاءت بها شريعة الإسلام ضمن نصوص الكتاب والسنة لا يتبين معناها ولا يتضح إلا بالرجوع بنص الآية وإحاطتها بما كان سائدا في المجتمع الجاهلي آنذاك من هذه العادات السيئة، ولمفسر القرآن الكريم الحظ الأوفر في توظيف تلك الأحداث ضمن سياقها الاجتماعي الأنثربولوجي كما هو الحال في هذه الآية،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وهذا ينبئ عن مدى تطبيق المفسرين لأنثربولجيا السياق الاجتماعي في التفسير، وما له من الأهمية في بيان معاني القرآن الكريم.

خاتمة:

لقد كانت هذه نماذج تطبيقية ونظرة تأملية بسيطة في محاولةٍ لملاحظة ما كان عليه المفسرون من توظيف للسياق الاجتماعي الأنثربولوجي (علم الإنسان والإناسة) في بيان معاني القرآن الكريم، ضمن سياق متكامل مترابط يأخذ بعين الاعتبار العناصر الداخلية للنص القرآني في دلالاته اللفظية إفرادا وتركيبا، وهو ما يعرف بالسياق البِنيوي اللغوي، وكذلك بجانبه السياق الخارجي المتمثل في السياق الاجتماعي الأنثربولوجي بقرائنه الحالية والمقالية، والتي كانت عند المفسرين والتي سلَّطت الضوء على الملابسات الاجتماعية المصاحبة لنزول النص القرآني؛ سواء ما تعلق بعادات وأخلاق وتصرفات كانت تطول الفرد، أو ما كان منها سائدا في المجتمع بأسره ،كل ذلك لمحه المفسرون وطبَّقوه، إدراكا منهم بأهمية ربط تفسير القرآن بعلم الإنسان؛ لتصحيح وبيان ما كان فاسدا من العقائد والأديان، أو ما كان سائدا من عادات سيئة لا تخدم مصلحة بني الإنسان، فمن خلال هذه النماذج القليلة من تطبيقاتهم خلصت إلى مجموعة من النتائج المنهجية للمفسرين حيال موضوع السياق الاجتماعي ومدلولاته:

1-السياق الاجتماعي قاعدة أصيلة من حيث التنظير والتقعيد، ومن حيث التطبيق العملي عند المفسرين وهي قاعدة مطردة من حيث التطبيق إذ لا مناص من ملاحظتها وإدراجها تطبيقيا عند التعرض لتفسير كلام الله عزوجل في شتى العصور والأزمان

2-الاعتناء بالإنسان وعلم الإناسة كان محط أنظار علماء التفسير من لدن زمن التنزيل في عهد الصحابة إلى عصرنا هذا، فكانوا وهم بصدد استخراج معاني الآيات القرآنية، فلا يمكن عندهم إدراك المعنى الصحيح المناسب إلا بالنظر إلى المحيط الاجتماعي الأنثربولوجي للخطاب القرآني.

3-إن علم الأنثربولوجيا علم مترامي الأطراف كون موضوعه علم الإنسان، ذلك الخلق الذي بين القرآن أطوار خِلقته وصفاته، ومجتمعه، وما كانت عليه بعض المجتمعات من عادات خاطئة في الديانة والأخلاق والعادات والثقافات، وكتب التفسير وعلوم القرآن ومن خلال معالجتها للنص القرآني في التفسير والاستنباط ومعرفة المقاصد والأحكام والحِكم، تعتبر بذلك المنهل الروي لدراسة ما يحيط بالإنسان مما هو مذكور في آيات القرآن.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4-تنوع مجالات موضوع السياق الاجتماعي الأنثربولوجي القرآني فتارة نلمحه في أسباب النزول، وتارة نجده في ذكر عادات إجتماعية سائدة، وتارة أحداث تاريخية ينوه بها القرآن لبيان المعنى الصحيح للآية القرآنية.

5-يعتبر السياق القرآني الاجتماعي ضمن المنظور الإنثربولوجي قاعد إنطلاقية مهمة، كانت نصب أعين المفسرين خاصة فيما يتعلق بسبب النزول وحكمة نزول آيات بسبب فرد معين، أو أفراد في ضمن مجتمع يجمعهم، تلك القاعدة الإنطلاقية لتفسير النص القرآني كونت لديهم فهم دقيق وواسع وشامل ضمن منهج سياقي متكامل.

ويمكن أن نخرج ببعض التوصيات والاقتراحات:

1-توجيه الباحثين في الدراسات الإجتماعية الإنسانية إلى النظر في كتب التفسير لاستخراج قواعد تأصيلية تعنى بدراسة الإنسان ضمن المنظور القرآني، وما كان عليه المفسرون في معالجة هذا الموضوع من لدن تفسير الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء التفسير.

2-إنشاء مخابر بحثية تنتهج دراسة الإنسان دراسة أنثربوبوجية ضمن منظور قرآني وبنظرة موضوعية شاملة، تحت رؤية إسلامية وبمنظور الوحي من نصوص القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

المراجع:

1. إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي. (1417هـ-1997م). *الموافقات*. المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان.
2. ابن فارس أحمد. (1399هـ - 1979م.). معجم *مقاييس اللغة*. سورية: دار الفكر.
3. أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي. (1420هـ-1999م). *تفسير القرآن العظيم*. الرياض-السعودية-: دار طيبة للنشر والتوزيع.
4. أبو حيان محمد بن حيان الأندلسي. (1420هـ). *البحر المحيط في التفسير*. بيروت-لبنان-: دار الفكر.
5. أبوبكر قادر، و حسن رشيق. (2012). *الأنثربولوجيا في الوطن العربي*. دمشق: دار الفكر.
6. أحمد ابن فارس. (1399هـ - 1979م.). معجم *مقاييس اللغة*. دار الفكر.
7. أحمد أبو الفرج محمد. (1966م). *المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث*. دار النهضة العربية.
8. أحمد بزوي الضاوي. (10 شعبان, 1432هـ). *مدخل إلى علم الإناسة " الأنتروبولوجيا " القرآني*. تم الاسترداد من ملتقى أهل التفسير: https://vb.tafsir.net
9. أحمد فلاح المطيري. (2007م). *دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان (رسالة ماجستير)*. الأردن، الجامعة الأردنية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

10. إسماعيل بن حماد الجوهري. (1407هـ-1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. بيروت: دار العلم للملايين.
11. القاسم عبد الحكيم بن عبد الله. (بلا تاريخ). *دلالة السياق القرآني واثرها في التفسير-رسالة ماجستير-*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
12. المطيري عبد الرحمان. (1429هـ-2008م). *السياق القرآني وأثره في التفسير-(رسالة ماجستير)*. السعودية، جامعة أم القرى.
13. بودرع عبد الرحمان. (بلا تاريخ). *النص القرآني ومنهج السياق*. المملكة المغربية، الرابطة المحمدية للعلماء.
14. بيرتي ج بيلتو، و سعد الدين كاظم. (2010). *دراسة الأنثربولوجيا-المفهوم والتاريخ-*. بغداد: بيت الحكمة-العراق-.
15. تقي الدين أحمد ابن تيمية. (1426هـ-2005م). *مجموعة الفتاوى*. مصر: دار الوفاء.
16. جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب* (الإصدار الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.
17. خليل خلف بشير العامري. (2010). السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*.
18. دعاء خضر. (05 03, 2017). *بين الثقافة والهوية*. تم الاسترداد من .academia.adu.
19. سعد بن محمد الشهراني. (1436هـ). *السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة*. الرياض-السعودية-: كرس القرآن الكريم وعلومه-جامعة الملك سعود-.
20. عادل رشاد غنيم. (1434هـ-2013م). المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير. *المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية*. مركز تفسير للدراسات القرآنية.
21. عبد الحق ابن عطية الأندلسي. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت-لبنان-: دار الكتب العلمية.
22. عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون. (1408هـ-1988م). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. بيروت: دار الفكر.
23. عبد الرحمان بن ناصر السعدي. (1420هـ-2000م). *تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان*. الرياض: مكتبة العبيكان.
24. عبد الرحمان بودرع. (1427هـ-2006م). منهج السياق في فهم النص. *كتاب الأمة*(111)، 31. تم الاسترداد من https://www.moeia-qa.org/.
25. عبد الفتاح محمود المثنى. (2008). *نظرية السياق القرآني*. الأردن: دار وائل.
26. عبد الكريم عكيوي. (بلا تاريخ). منهج اعتبار السياق في فقه النص الشرعي وضوابطه. *سلسلة الإسلام والسياق المعاصر*. تم الاسترداد من www.arrabita.ma
27. علي بن محمد الجرجاني. (1403هـ-1983م). *كتاب التعريفات*. لبنان: دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.
28. عمر ابن عادل الدمشقي. (1419هـ-1998م). *اللباب في علوم الكتاب*. بيروت-لبنان-: دار الكتب العلمية.
29. عواطف كنوش المصطفى. (2007م). *الدلالة السياقية عند اللغويين*. لندن: دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

30. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (126هـ-2005م). *القاموس المحيط*. بيروت-لبنان-: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع.
31. مجمع اللغة العربية، الزيات أحمد، عبد القادر حامد، مصطفى إبراهيم ، و النجار محمد. (بلا تاريخ). *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الدعوة.
32. محمد ابن جرير الطبري. (1422هـ-2001م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. القاهرة-مصر-: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
33. محمد الطاهر ابن عاشور. (1984م). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.
34. محمد بن عبد الرزاق مرتضى الزبيدي. (1410هـ-1990م). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: التراث العربي.
35. محمد بن محمد بن الأزهري. (2001م). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
36. محمود بن عمر الزمخشري أبو القاسم. (1419 هـ - 1998 م). *أساس البلاغة*. بيروت-لبنان-: دار الكتب العلمية.
37. محمود حسن الجاسم. (ربيع الآخر-فبراير, 1435هـ-214م). أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وبدابها*.
38. مصطفى سليم شاكر. (1981). *قاموس الأنثربولوجيا*. الكويت: جامعة الكويت.
39. نعيمة رحماني، و عبد القادر معازيز. (15 جويلية, 2015). التاصيل الإسلامي للأنثربولوجيا من خلال نماذج من القرآن الكريم. *مجلة انثربولوجية الأديان*، الصفحات 67-61.
40. نقوب العربي. (2009). *السياق القرآني ودلالته في التفسير-رسالة ماجستير-*. جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة -الجزائر-.